بسم الله الرحمن الرحيم
Omdurman Islamic University Journal(OIUJ)
مجلة جامعة أم درمان الاسلامية
https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj
https://doi.org/10.52981/oiuj . v22i1.3462
ISSN: 5361-1858
2026; 22(1); 400 –420

الدلالات العقدية والتربوية في دعاء النبي ﷺ
دراسة حديثية تحليلية لحديث ابن عباس رضي الله عنه

عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن أحمد الظنحاني[1]، كبيرو غوجي2

[1] قسم أصول الدين / كلية الشريعة والدراسات الإسلامية/ جامعة الشارقة
[2] أستاذ مشارك في الحديث وعلومه / قسم أصول الدين / كلية الشريعة والدراسات الإسلامية/ جامعة الشارقة

البريد الالكتروني: U21103782@sharjah.ac.ae ,U21103782@sharjah.ac.ae

للاستشهاد بهذا المقال:

عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن أحمد الظنحاني، كبيرو غوجي ، الدلالات العقدية والتربوية في دعاء النبي ﷺ دراسة حديثية تحليلية لحديث ابن عباس رضي الله عنه ، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية

ISSN: 5361-1858

https://doi.org/10.52981/oiuj. v22i1.3462

ملخص البحث

يهدف البحث إلى إبراز أهمية الدعاء في حياة المسلم، ولا سيما في الجوانب العقدية الإيمانية الذي يُظهر كمال الاستسلام لله تعالى والتوكل عليه، والانقياد المطلق لأمره، والتوجه الصادق إليه، وذلك من خلال دراسة تحليلية لحديث ابن عباس رضي الله عنه في دعاء النبي ﷺ :(اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون)، وتتجلى أهمية البحث في ترسيخ معاني الارتباط الوثيق بالله تعالى، وتذكير المسلمين بضرورة استحضار المعاني الإيمانية والتربوية في الدعاء كالاستسلام والانقياد والخضوع له سبحانه، والاقتداء بالنبي ﷺ في مناجاته لربه، فهو أصفى الخلق إيمانًا وأكملهم وتعلقًا بالله عز وجل. وتكمن مشكلة البحث في ضعف إدراك كثير من الناس لهدي النبي ﷺ في دعائه ووسائل تضرعه إلى الله تعالى. وقد اعتمدت في دراستي للحديث المنهج التحليلي في تناول نص الحديث وبيان معانيه العقدية والتربوية، وخلص البحث إلى أن الدعاء يُنمّي في النفس شعور الافتقار إلى الله تعالى، ويغرس معاني التوكل عليه، والاستعاذة به في جميع الأحوال. ويوصي الباحث بأهمية إحياء الأدعية النبوية في التربية الإيمانية، وربط الناشئة بسيرة النبي ﷺ، وتعميق معرفتهم بجوانب عبادته وتعلقه بربه عز وجل.

الكلمات المفتاحية: الدعاء، التوكل على الله، الاستسلام لله تعالى، الهدي النبوي، التربية الإيمانية.

Abstract

This study highlights the significance of supplication (*duʿāʾ*) in a Muslim's life, particularly the type that reflects complete submission to Allah, absolute obedience to His will, and sincere turning to Him in seeking forgiveness and guidance. It presents an analytical study of the ḥadīth narrated by Ibn ʿAbbās (may Allah be pleased with him), in which the Prophet ﷺ affirms his total submission and reliance on Allah, seeks His protection from misguidance, and acknowledges Allah's eternal life in contrast to the mortality of all creation.

The study addresses the problem of limited awareness among many Muslims regarding the Prophet's ﷺ guidance in his supplications and his approach to seeking closeness to Allah. It emphasizes strengthening the believer's bond with Allah, fostering trust and humility, and following the Prophet ﷺ as the ideal model of faith and devotion.

Using the analytical method, the study explores the theological, moral, and educational dimensions of the ḥadīth. It concludes that prophetic supplication cultivates in the believer a deep sense of dependence on Allah, reinforces constant reliance on Him in all circumstances, and nurtures spiritual resilience, awareness, and moral consciousness. The study recommends reviving prophetic supplications in faith-based education, encouraging regular practice, and connecting younger generations with the Prophet's ﷺ life and spiritual example.

Keywords: Supplication, Reliance on Allah, Prophetic Guidance, Spiritual Education, Islamic Devotion

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

قال تعالى: {**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**} سورة التوبة (128)، وقال سبحانه: { **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**} سورة الأحزاب (21).

إن الاقتداء بالنبي ﷺ، هو أهم أسباب الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة، وهو شرط قبول العمل، فهو قدوتنا وإمامنا إلى الله تعالى.

وإن من أعظم الأعمال التي لا بد أن يحرص المسلم على إصلاحها؛ أعمال القلب، فبصلاحه يصلح عمل الإنسان، قال ﷺ:(أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ)[1]. رواه البخاري ومسلم.

فأحببتُ في هذا البحث أن أبرز وأخص حديثا من أحاديث النبي ﷺ، تناول أمر اصلاح القلب في جانب مهم وهو الدعاء.

قال تعالى: {**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**} سورة غافر الآية (60)، فالدعاء يجعل المؤمن قريب من الله، والله يحبّ من عبده الإكثار والإلحاح فيه، فقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: (يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي)[2]، فالدعاء مفتاح رحمة الله، ونجاح كل حاجة، وهو علامة على العبودية والافتقار إليه.

وحديثنا الذي نحن بصدد دراسته، يبرز أهمية الدعاء، وتعلق المسلم بالله تعالى والافتقار إليه، وأن الله تعالى هو القوي العزيز، وهو الملجأ والمفر، الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ما خاب من استجار به، وما ذل من اعتز به فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين، وتأكيد عبودية الإنسان المطلقة لله تعالى، والاعتماد عليه اعتمادا كليا في جميع الأحوال، مع طلب الحفظ والهداية والنجاة من الضلال منه وحده، وأنّ كلّ ما سوى الله يفنى والله هو الحي الذي لا يموت.

(1) البخاري (كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، ج:1، ص:20، حديث رقم:52)، ومسلم (كتاب البيوع، ج:5، ص:50، حديث رقم:1599).
(2) البخاري (كتاب الدعوات، باب يستجاب للعبد ما لم يعجل، ج:8، ص:74، حديث رقم:6340)،

وعند النظر إلى أحوال الناس، تجد كثيرا منهم في هذا العصر، تعلقت قلوبهم بالمادة، والأمور المحسوسة، وضعف عندهم التوكل والإيمان بأنّ كلّ هذه الحياة بيد الله تعالى، وأن كل ما أراد الله تعالى يكون، وأن الإنسان لا يخرج في هذه الحياة من قضاء الله تعالى وقدره، أن العزة والنصر دائما وأبدا للمؤمنين، فتجد الإنسان مثلا، عندما يهمه أمر من الأمور يجعل الدعاء آخر الأسباب وهو أول الأسباب وأصلها التي فيها التوفيق والنجاح.

وتهدف الدراسة، إلى تقوية الجانب العقدي الإيماني، وتأكيد افتقار الإنسان إلى الله تعالى، ووجوب الاستسلام له والتوكل عليه، والالتجاء إليه في طلب الهداية والحفظ، وإثبات صفات الله عز وجل، كصفة الحياة، والعزة المطلقة، وأهمية التأسي بالنبي ﷺ في تعلقه بربه بحرصه على الدعاء، وإظهار الخضوع والانقياد والاستسلام له.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في النقاط التالية:

1. توعية المسلمين بأهمية الدعاء كوسيلة لتعزيز الإيمان وتقوية العقيدة.
2. بيان مفاهيم الإسلام والإيمان والتوكل والإنابة، مع التأكيد على إصلاح الجانب العقدي.
3. تعزيز تعلق الإنسان بالله تعالى وغرس الوعي بضرورة اللجوء إليه والاستعاذة به في جميع شؤون الحياة.
4. التأكيد على الاقتداء بالنبي ﷺ في عبادته ولجوئه إلى الله، باعتباره المثال الأكمل للتقوى والافتقار إلى الله.
5. غرس القيم الروحية والأخلاقية في حياة المسلمين من خلال التعلم من هدي النبي ﷺ، الذي جمع بين الإيمان الكامل والتواضع والاعتماد الدائم على الله تعالى.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يكشف عن الهدي النبوي في علاقة النبي ﷺ بربه تعالى، مبيّنًا معالم العبودية الصادقة والتوحيد الخالص لله وحده. كما يُبرز قيمة التوكّل وكمال التسليم لأمره تعالى في مختلف شؤون الحياة، مع التأكيد على ضرورة دوام اللجوء إليه بالاستغفار والتوبة. ويُظهر البحث كذلك ما تضمّنه الدعاء النبوي من صفاتٍ لله تعالى، ولا سيّما صفة العزّة، مبينًا أن الله تعالى هو الملجأ الحق، وأن من احتمى به نال الكرامة والرفعة. كما يسلّط البحث الضوء على البعد التربوي والروحي للدعاء النبوي في تعميق الصلة بالله تعالى، وغرس معاني الاعتماد عليه، وترسيخ الاقتداء بالنبي ﷺ في عبادته وتعلّقه بربه، بما يجعل الدعاء النبوي وسيلة فاعلة في تنمية الإيمان والوعي لدى المسلمين، ولا سيّما في أوساط الناشئة.

مشكلة البحث وأسئلته:

تكمن مشكلة هذا البحث في أن العديد من المسلمين يفتقرون إلى المعرفة الكافية بهدي النبي ﷺ في دعائه وتوجهه إلى الله تعالى، وفي كيفية استلهامهم لمناجاته وطرق لجوئه إلى الله في مختلف شؤون حياتهم. وهذا النقص في الوعي يحد من فهم أهمية الدعاء كوسيلة لتعميق الصلة بالله، وتعزيز الإيمان، وترسيخ التوكل والافتقار إليه. كما يؤدي ضعف الاطلاع على هذا الجانب من هدي النبي ﷺ إلى عدم القدرة على تطبيق مفاهيم الدعاء النبوي في الحياة اليومية المعاصرة، سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي، مما يطرح الحاجة الملحة لدراسة هذا الموضوع وتحليل نصوص الحديث ذات الصلة.

ومن هذا المنطلق يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما دور الدعاء في تعزيز الإيمان وتقوية الصلة بالله في حياة المسلم؟
2. كيف يساهم الحديث النبوي محل الدراسة في تحسين حياة المسلم الروحية والأخلاقية؟
3. ما أبرز الصور والطرق العملية لتطبيق مفاهيم هذا الحديث في الحياة المعاصرة؟

منهج البحث:

اتباعًا لمنهجية متكاملة، اعتمد البحث أولًا على المنهج الاستقرائي لاستخراج المادة العلمية المتعلقة بالحديث النبوي من كتب السنة وشروحها، ثم استُخدم المنهج التحليلي لدراسة هذه المادة وتفسير مضامينها العقدية والتربوية. كما طبق البحث المنهج التطبيقي لاستكشاف كيفية توظيف مفاهيم الحديث في الحياة المعاصرة، بما يعزز الاقتداء بالنبي ﷺ، ويرسخ القيم الروحية والسلوكية في المجتمع، مما يتيح رؤية شاملة تجمع بين جمع النصوص، وتحليلها، وتطبيقها عمليًا.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والنظر في الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدعاء النبوي، وخصوصًا ما يتصل بجوانبه الدلالية والتربوية، تبيّن أن هناك عددًا من الدراسات التي تناولت الأدعية النبوية من زوايا مختلفة، وقد وقفت على ثلاث دراسات أساسية يجدر الإشارة إليها لما بينها وبين موضوع هذا البحث من صلةٍ أو تباينٍ في المنهج والمضمون:

1- **تتمثل الدراسة الأولى في بحثٍ بعنوان** (أدعية الرسول ﷺ مقاربة تداولية)، أعدَّه الدكتور محمد مشرف يوسف خضر، بحث منفرد منشور في (المجلة المصرية للبحوث والدراسات الإسلامية- كلية الآداب- جامعة سوهاج)، بتاريخ 1-5-2020م.

يتناول هذا البحث أدعية النبي ﷺ من منظور تداولي لغوي، حيث يرى الباحث أن هذه الأدعية تمثل نصوصًا لغوية ثرية تتداخل فيها تخصصات متعددة كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والبلاغة، والنقد الأدبي، وتحليل الخطاب. وقد ركز الباحث على الجانب الجمالي في أدعية النبي ﷺ، مبرزًا ما تحمله من عاطفة صادقة، وفن تعبيري راقٍ، له طابعه الأدبي والروحي الخاص، مما يجعلها نموذجًا متميزًا في جمال اللغة وصفاء المعنى.

أوجه الشبه والاختلاف مع البحث الحالي:

يشترك البحثان في الاهتمام بالأدعية النبوية بوصفها مصدرًا غنيًا بالمعاني والدلالات، غير أن دراسة الدكتور محمد مشرف يوسف خضر ركزت على الجوانب اللغوية والتداولية والجمالية في نصوص الدعاء النبوي، بينما تميز البحث الحالي بتناوله دعاءً نبويًا واحدًا من منظور عقدي وتربوي حديثي تحليلي، لاستكشاف أثره في بناء الإيمان والتربية الروحية.

2- **أما الدراسة الثانية فهي بعنوان** (الدعاء في الحديث النبوي: أساليبه ودلالاته)، وقد أعدَّها الباحث صباح أحمد سالم الشريف، استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، في (كلية الآداب والعلوم- جامعة الشرق الأوسط)، 2011-2012م.

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأدعية النبوية من حيث الأساليب اللغوية والدلالية والإعرابية، حيث ركز الباحث على تحليل تراكيب الجمل في الأدعية، وأنماطها البلاغية، وما تتضمنه من ظواهر لغوية كالتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، وغيرها من الأساليب التي تكشف عمق المعنى وجمال البيان في كلام النبي ﷺ.

أوجه الشبه والاختلاف مع البحث الحالي:

يجتمع البحثان في دراسة الأدعية النبوية وتحليلها بمنهج علمي دقيق، إلا أن بحث صباح أحمد سالم الشريف ركّز على الجانب اللغوي والنحوي والبلاغي في تحليل تراكيب الأدعية وأنماطها الأسلوبية، بينما تميز البحث الحالي بتسليط الضوء على الدلالات العقدية والتربوية لدعاءٍ محددٍ — حديث ابن عباس رضي الله عنه — من خلال منهج حديثي تحليلي يربط بين الإيمان والسلوك والتربية الإيمانية.

3- **أما الدراسة الثالثة فهي بعنوان** (الدلالات التربوية لأدعية النبي ﷺ الواردة في الصلاة بالصحيحين وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية)، اعداد د/عائشة بنت حسن الزهراني و أ/فاطمة بنت إبراهيم عسيري، وهذا البحث مقدم للتحكيم في (مجلة التربية –كلية التربية بالقاهرة- جامعة الأزهر)، 2024م،

يختص هذا البحث بدراسة مجموعة من الأدعية النبوية الواردة في الصلاة كما وردت في الصحيحين، مركزًا على ما تحمله من دلالات تربوية وروحية، ومبينًا كيفية تطبيقها في المؤسسات التعليمية والتربوية. وقد أظهر الباحث كيف تسهم هذه الأدعية في بناء شخصية المسلم الإيمانية والسلوكية، من خلال ترسيخ قيم الخضوع لله تعالى، وتعزيز الارتباط الروحي بالنبي ﷺ في دعائه ومناجاته.

أوجه الشبه والاختلاف مع البحث الحالي:

يتقاطع هذا البحث مع الدراسة الحالية في اهتمامهما بالدلالات التربوية والروحية للأدعية النبوية وإبراز أثرها في تعزيز الإيمان والتربية الإيمانية، غير أن الاختلاف بينهما يتمثل في أن هذا البحث تناول مجموعة من الأدعية الواردة في الصلاة وركز على التطبيقات التربوية المؤسسية، بينما اقتصر البحث الحالي على دعاءٍ واحدٍ لابن عباس رضي الله عنه، محللًا دلالاته العقدية والتربوية تحليلاً حديثيًا عميقًا دون التطرق إلى الجوانب التطبيقية أو المؤسسية.

يتميّز البحث المعنون "الدلالات العقدية والتربوية في دعاء النبي ﷺ: دراسة حديثية تحليلية لحديث ابن عباس رضي الله عنه "عن الدراسات السابقة بتركيزه على حديثٍ واحدٍ يتناول دعاءً نبويًا محددًا، ساعيًا إلى استنباط المضامين العقدية والتربوية منه وفق منهجٍ حديثيٍّ تحليليٍّ دقيق، بعيدًا عن الطرح اللغوي أو البلاغي أو التربوي العام. ومن خلال المقارنة بين هذه الدراسات الثلاث والبحث الحالي، يتضح أن هذا البحث يُضيف بُعدًا جديدًا إلى ميدان الدراسات النبوية، إذ يعالج الدعاء النبوي من منظور عقدي وتربوي تحليلي، مرتكزًا على منهج علمي في تحليل النص واستنباط معانيه الإيمانية والتربوية. فهو لا يقف عند حدود الجوانب اللغوية أو الجمالية أو التطبيقات التربوية كما في الدراسات السابقة، بل يسعى إلى تعميق الفهم العقدي والتربوي في ضوء حديثٍ نبويٍّ محددٍ، مما يجعل هذا البحث إضافة نوعية رصينة تسدّ ثغرةً في مجال الدراسات الحديثية والتربوية، وتُسهم في إبراز الأبعاد الإيمانية والتربوية العميقة في الدعاء النبوي الشريف.

خطة البحث:

البحث عبارة عن ملخص ومقدمة وثلاث مباحث وخاتمة:

المقدمة وتشمل، أهداف البحث، وأهمية، ومشكلة البحث وأسئلته، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: الدراسة الحديثية، ويشتمل على مطلبين:

الأول: نص الحديث من مصدره.

الثاني: تخريج الحديث وبيان درجته.

المبحث الثاني: الدراسة اللغوية والدلالية، ويشتمل على ثلاث مطالب:

الأول: تحليل ألفاظ الدعاء من الناحية اللغوية.

الثاني: بيان الروابط بين العبارات وأثرها البلاغي.

الثالث: تفسير المعاني العقدية المستنبطة من الدعاء.

المبحث الثالث: ويحتوي على مطلبين:

الأول: الدراسة العقدية والتربوية ويشتمل على:

معاني التوحيد والإيمان بالله الواردة في الدعاء.

التوكل والإنابة والاعتصام بالله.

أثر الدعاء في تربية المسلم على الصبر والثبات.

والثاني: تطبيقات عملية للدعاء في الحياة المعاصرة ويشتمل على:

تطبيقات عملية للدعاء في الحياة المعاصرة.

الخاتمة، وتشتمل على: أبرز النتائج المستخلصة من الدراسة، والتوصيات.

المبحث الأول: الدراسة الحديثية، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: بيان نص الحديث من مصدره:

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه: حدثني حجاج بن الشاعر، حدثنا عبد الله بن عمرو أبو معمر، حدثنا عبد الوارث ، حدثنا الحسين ، حدثني ابن بريدة ، عن يحيى بن يعمر ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون) [1].

المطلب الثاني: تخريج الحديث وبيان درجته:

الحديث اخرجه البخاري[2] من قوله ﷺ: اللهم إني أعوذ بعزتك .... الحديث، ، وأخرجه جزءا منه ضمنا لحديث البخاري[3]، ومسلم[4]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، والحديث متفق عليه.

المبحث الثاني: الدراسة اللغوية والدلالية، ويشتمل على ثلاث مطالب:

المطلب الأول: تحليل ألفاظ الدعاء من الناحية اللغوية:

- **أسلمت**: أي استسلمت لله تعالى بالانقياد والخضوع له، قال ابن فارس [5]: السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية، فالسلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى، ومن الباب أيضا الإسلام، وهو الانقياد، لأنه يسلم من الإباء والامتناع.
- **آمنت**: أي صدقت وأقررت بالله وأيقنت بكل ما أخبر به وأمر به ونهى عنه، فالإيمان في اللغة التصديق، قال ابن الأثير [6]: في أسماء الله (المؤمن) وهو الذي يَصدق عباده وعده: فهو من الإيمان: التصديق.
- **توكلت**: أي اعتمدت عليك في أموري كلها فإني لا حول لي ولا قوة إلا بك، قال ابن الأثير [7]: في أسماء الله تعالى (الوكيل) هو القيم الكفيل بأرزاق العباد، وحقيقته أنه يستقل بأمر الموكول إليه، قال ابن فارس [8]: الواو

(1) مسلم (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ج:8، ص:80، حديث رقم:2717).
(2) البخاري (كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: وهو العزيز الحكيم، ج:9، ص:117، حديث رقم:7383).
(3) البخاري (أبواب التهجد، باب التهجد بالليل، وقوله عز وجل: {ومن الليل فتهجد به نافلة لك}، ج:2، ص:48)، و(كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق، ج:9، ص:117، وباب قوله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة، ص:132، وباب قوله تعالى: يريدون ان يبدلوا كلام الله، ص:144).
(4) مسلم (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ج:2، ص:184، حديث رقم:769).
(5) معجم مقاييس اللغة (ج:3، ص:90).
(6) النهاية (ج:1، ص:69).
(7) النهاية (ج:5، ص:121).
(8) معجم مقاييس اللغة (ج:6، ص:36).

والكاف واللام: أصل صحيح يدل على اعتماد غيرك في أمرك، وقال الجرجاني [1]: الوكيل: هو الذي يتصرف لغيره لعجز موكله.

- **أنبت**: أي رجعت إلى الله بالطاعة والتوبة مع ذل وضعف وندم، قال ابن الأثير [2]: الإنابة: الرجوع إلى الله بالتوبة يقال: أناب ينيب إنابة فهو منيب، إذا أقبل ورجع، قال ابن منظور [3]: ناب فلان إلى الله تعالى، وأناب إليه إنابة، فهو منيب: أقبل وتاب، ورجع إلى الطاعة.
- **خاصمت**: أي بك أحتج وأدفع وأخاصم، قال ابن منظور[4]: الخصومة الجدل والغلبة بالحجة، قال القرطبي [5]: أي بإعانتك، وتعليمك، وبكلامك جادلت المخالفين فيك حتى خصمتهم.
- **أعوذ**: أي ألجأ وأعتصم بك، قال ابن فارس [6]: العين والواو والذال أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الالتجاء إلى الشيء.
- **بعزتك**: أي بقوة سلطانك، فإنك أنت العزيز، قال ابن فارس [7]: العين والزاء أصل صحيح واحد، يدل على شدة وقوة وما ضاهاهما، من غلبة وقهر.
- **تُضلني**: أي تضلني عن الطريق الحق الواضح، قال الفيروز أبادي[8]: الضلال ضد الهدى ، قال ابن فارس [9]: الضاد واللام أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو ضياع الشيء وذهابه في غير حقه.
- **الجن**: خلق من خلق الله تعالى خلقهم لعبادته، قال تعالى: {**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**} سورة الذاريات الآية (56)، وسموا بذلك لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار، قال ابن فارس[10]:الجيم والنون أصل واحد، وهو الستر والتستر.

المطلب الثاني: بيان الروابط بين العبارات وأثرها البلاغي:

قوله ﷺ: (اللهم لك أسلمت): هنا قدم المتعلق على العامل، فقدم الجار والمجرور، وتقديمه يفيد الحصر والقصر، أي لك أسلمت لا لغيرك، وهكذا في بقية الدعاء، وذلك كقوله تعالى: {**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**}.

(1) التعريفات (ص:254).
(2) النهاية (ج:5، ص:123).
(3)[3] لسان العرب (ج:1، ص:775).
(4) لسان العرب (ج:12، ص:180).
(5) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (كتاب الأذكار والدعوات، باب مجموعة أدعية كان النبي ﷺ يدعو بها، ج:7، ص:46).
(6) معجم مقاييس اللغة (ج:4، ص:183).
(7) معجم مقاييس اللغة (ج:4، ص:38).
(8) القاموس المحيط (ص:1024).
(9) معجم مقاييس اللغة (ج:3، ص:356).
(10) معجم مقاييس اللغة (ج:1، ص:421).

وقوله: (أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت) قال الكرماني[1]: العائد للموصول محذوف؛ لأن المخاطب نفس المرجوع إليه فيحصل الارتباط ومثله: أنا الذي سمتني أمي حيدره، لأن نسق الكلام سمته أمه.

وقوله: (لا إله إلا أنت) جملة اعتراضية، ففيها إثبات وحدانية الله عز وجل وإلهيته، وأن الخير والشر بيديه.

قوله: (أن تضلني): قال القسطلاني[2]: وكلمة تضلني متعلقة بأعوذ أي من أن تضلني، وكلمة التوحيد معترضة لتأكيد العزة، واستغنى عن ذكر عائد الموصول لأنه نفس المخاطب هو المرجوع إليه وبه يحصل الارتباط.

قوله: (الذي لا يموت) بلفظ الغائب للأكثر، وفي بعضها بلفظ الخطاب.

قال القاضي عياض[3]: ما جاء في هذه الأدعية مما هو على سجع يحتج به في إجازة السجع في الدعاء والذكر، وأن ما كره منه ما جاء بتكلف وشغل بين بطلبه؛ لأن الشغل به يذهب الإخلاص والخشوع، ويُلهى عن الضراعة وفراغ القلب، أو على ما يأتي من نوع سجع الكهان الذى ذمه عليه السلام، وأما ما جاء من نمط كلامه السهل البليغ المستعذب الذى يلقيه الطبع، فهو مستحسن غير مذموم، كقوله: " رب آتِ نفسى تقواها وزكها، وأنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها ".

المطلب الثالث: تفسير المعاني العقدية المستنبطة من الدعاء:

في الحديث الشريف ترسيخ للعقيدة الإسلامية، وأهمية تعلق المسلم بربه سبحانه، وإظهار كمال الذل والانقياد له، وقد تضمن الحديث كثيراً من المعاني العقدية وسأذكر شيئا منها:

أولا: الدعاء وهو عبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى وهو مخ العبادة وأساسها، كما قال ﷺ: (الدعاء هو العبادة)[4]، فصلاة العبد وصيامه وجميع أعماله دعاء وطلب من الله تعالى، ويدل على ذلك قول النبي ﷺ في قراءة سورة الفاتحة في الصلاة، كما جاء في الحديث القدسي الذي رواه مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: {**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**}، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: {**الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ**} قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال: {**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**} قال: مجدني عبدي، وقال مرة: فوض

(1) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى {وهو العزيز الحكيم} {سبحان ربك رب العزة عما يصفون} {ولله العزة ولرسوله} ومن حلف بعزة الله وصفاته، ج:25، ص:105).
(2) ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري (كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: وهو العزيز الحكيم، ج:10، ص:368، حديث رقم:7383).
(3) إكمال المعلم بفوائد مسلم (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل، ج:8، ص:215).
(4) سنن أبي داوود (كتاب الصلاة، أبواب تفريع أبواب الوتر، باب الدعاء، ج:2، ص:76، حديث رقم:1479).

إلي عبدي، فإذا قال: {**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**} قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: { **اهْدِنَا الصِّرَاطَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**} قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل)[1].

ثانيا: مسألة حكم دعاء صفة الله تعالى كأن يقول أحدهم: يا رحمة الله ويا عزة الله ويا قدرة الله ويا ملك الله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية[2]: أن مسألة الله بأسمائه وصفاته وكلماته جائز مشروع كما جاءت به الأحاديث، وأما دعاء صفاته وكلماته فكفر باتفاق المسلمين، انتهى.

ففي الحديث النبي ﷺ قال: (اللهم إني أعوذ بعزتك) فهو استعاذ بصفته تعالى وهي العزة، والاستعاذة بعزة الله عز وجل ليست نداءً، لأنها مسبوقة بقوله: اللهم، فالنداء أولاً لله عز وجل، ثم أعقب النداء لله عز وجل بالاستعاذة بعزته، فليس هذا باب نداء الصفة فانتبه.

ثالثا: قوله ﷺ:(اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني) وهذا يثبت أن الخير والشر بيد الله عز وجل؛ لأنه استعاذ بعزة الله تعالى من الضلال.

رابعا: قوله ﷺ: (والجن والإنس يموتون)، قال القرطبي[3]: إنما خص هذين النوعين بالموت، وإن كان جميع الخلائق يموتون؛ لأن هذين النوعين هما المكلفان المقصودان بالتبليغ، والله تعالى أعلم.

وقال العيني[4]: استدلت به طائفة على أن الملائكة لا تموت، ولا يصح هذا الاستدلال لأنه مفهوم لقب ولا اعتبار به فيعارضه ما هو أقوى منه، وهو عموم قوله تعالى: {**وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۘ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**}سورة القصص الآية (88)، وقال بعضهم: لا مانع من دخول الملائكة في مسمى الجن لجامع ما بينهم من الاستتار، قلت: هذا كلام واه؛ لأنّ مسمّى الجن غير مسمى الملائكة، ولا يلزم من استتارهم عن أعين الناس صحة دخول الملائكة الذين هم من النور في الجن الذين خلقوا من مارج من نار.

(1) مسلم (كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ج:2، ص:9، حديث رقم:395).
(2) الاستغاثة في الرد على البكري (ص:114).
(3) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (كتاب الأذكار والدعوات، باب مجموعة أدعية كان النبي ﷺ يدعو بها، ج:7، ص:46).
(4) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {وهو العزيز الحكيم} وغيرها {قل نعم وأنتم داخرون} {يقولون لئن رجعنآ إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولاكن المنافقين لا يعلمون} ومن حلف بعزة الله وصفاته، ج:25، ص:90).

المبحث الثالث: الدراسة العقدية والتربوية وتطبيقات عملية للدعاء في الحياة المعاصرة

المطلب الأول: الدراسة العقدية والتربوية

أولا: معاني التوحيد والإيمان بالله الواردة في الدعاء:

يرتكز مضمون الحديث كليًا على التوحيد والإيمان والانقياد الكامل لله تعالى، وأولى دلالاته في التوحيد هي:

قوله ﷺ: (اللهم لك أسلمت وبك آمنت): وهذا هو أساس التوحيد، وهو معنى توحيد الألوهية، الذي هو إفراد الله تعالى بالعبادة، ومعناه الاستسلام له بالانقياد والطاعة، والبراءة من الشرك وأهله، فمعنى لا إله إلا الله هو إثبات أنه لا إله حق معبود إلا الله تعالى، ومن حقق العبادة لله تعالى استسلم له في جميع شؤون حياته، وقوله: (وبك آمنت) أي صدقت وأقررت بك، وأيقنت بكل ما أخبرت به وأمرت ونهيت عنه، والإيمان هو التَّصديقُ الجازمُ بكلِّ ما أخبَرَ به اللهُ ورسولُهُ مع الإقرارِ والطُّمأنينةِ، والقَبولُ والانقيادُ له.

والإسلام والايمان من الألفاظ الشرعية التي يقال فيها إذا اجتمعت تفرقت واذا تفرقت اجتمعت، كما قرر ذلك أهل العلم وهو أنهما إذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا، ومعنى ذلك أن الإيمان والإسلام إذا اجتمعا فكل منهما له معنى خاص به، فالإسلام للأعمال الظاهرة كالشهادتين، والصلاة، والزكاة، والحج، والإيمان للأعمال الباطنة كالإيمان بالله وملائكته، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وأما إذا افترقا فيجتمعان في المعنى.

وقوله ﷺ: (وعليك توكلت وإليك أنبت): وهذا هو معنى توحيد الربوبية، وهو أن يفرد العبد الله تعالى بالرزق والملك والتدبير، فالتوكل على الله تعالى يكون في كل أمور الحياة في طلب الصحة والشفاء، وطلب الرزق من مال وولد وبركة، وطلب تيسير الأمور والحفظ من الشرور والهداية والتوفيق، وهو الذي يرجع إليه العبد في كل صغيرة وكبيرة، فكل ما وقع العبد بالذنب أناب ورجع إلى الله تعالى، بالتوبة والاستغفار.

وقوله ﷺ: (أنت الحي الذي لا يموت): وهذا هو معنى توحيد الأسماء والصفات، وهو أن تثبت وتؤمن بأن الله تعالى له أسماء وصفات تليق بجلاله وعظيم سلطانه، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تمثيل ولا تشبيه، صفاة لا يشبهه بها أحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وهو أنك تثبيت لله تعالى الحياة الكاملة كما يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وتنفي عنه كل ما لا يليق به سبحانه وتعالى، فالله تعالى هو الحي، الذي لا يموت، والحي اسم من أسمائه تعالى ويتضمن صفة من صفاته وهي صفة الحياة، والإيمان بها يلزم منه الإيمان بأنه هو المتصرف المدبر لجميع شؤون الخلق.

والدعاء في الحديث كله إيمان وتصديق بأن الله تعالى بيده كل الخير، فالإيمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالجوارح والأركان، والحديث الشريف تطبيق عملي من النبي ﷺ لتعليم أمته.

ثانيا: معنى التوكل والإنابة والاعتصام بالله:

في الحديث النبوي الشريف ترسيخٌ عميقٌ لمعاني العقيدة الإسلامية في تربية النفس وتهذيبها من جوانب متعددة؛ فهو يَغرس الإيمان الصادق بالله تعالى، والرقابة الداخلية للنفس، والاستقامة في القول والعمل، والتحلي بمكارم الأخلاق، والسمو بالروح عن الأهواء والشهوات، فيغدو الحديث منهجًا ربانيًّا متكاملًا في بناء الشخصية المسلمة وتزكيتها، وتوجيهها نحو الخير والاعتدال والتوازن في مختلف شؤون الحياة.

ومن أبرز ما يتجلى فيه أثر الحديث في ترسيخ العقيدة باب التوكل على الله تعالى، فهو أساس الإيمان وروحه، ومن مقتضياته الإيمان بالقدر خيره وشره. فمن توكل على الله حق التوكل، أيقن أن كل ما أصابه وما فاته إنما هو بقدر الله تعالى وقضائه، فالنبي ﷺ ربّى أمته على الاعتماد على الله وحده، وإفراده بالثقة والافتقار، إذ هو القادر الخالق الرازق المدبّر، المتصرف في شؤون خلقه، بيده ملكوت كل شيء، وهو وحده المتصف بصفات الكمال والجلال. فالمسلم الحقّ يتأسّى بالنبي ﷺ في هذا المقام العظيم، مقام الافتقار إلى الله، وإظهار العجز والتضرع له وحده، فهو العزيز القوي العظيم الذي يحب من عبده أن يسأله ويلجأ إليه في جميع أحواله.

وفي باب الإنابة إلى الله تعالى يتجلى صفاء العقيدة وعمق الصلة بالخالق جلّ وعلا؛ إذ يستشعر المؤمن أن له ربًّا يلجأ إليه ويرجع إليه إذا زلّت قدمه أو وقع في الذنب، فيسارع إلى التوبة والرجوع إلى الله، مصداقًا لقوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}** (سورة البقرة، 222)، وقد بيّن النبي ﷺ عظيم محبة الله لتوبة عبده، فقال:(لله أشد فرحا بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها) رواه مسلم[1]، وقال ﷺ: (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله، فيغفر لهم) رواه مسلم[2].

ففي هذه النصوص النبوية تتجلى رحمة الله بعباده، وسَعة مغفرته، وعمق التربية الإيمانية التي تُعيد القلب إلى خالقه كلما زاغ أو غفل، ليبقى معلّقًا بالله، واثقًا برحمته، منيبًا إليه في كل حين.

ثالثا: أثر الدعاء في تربية المسلم على الصبر والثبات:

الدعاء هو من الأسباب القوية التي تربي في نفس الإنسان الصبر والثبات، فهو ليس مجرد طلب من الله تعالى، فالدعاء عبادة، يقول الله تعالى: { **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ**

(1) مسلم (كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، ج:8، ص:91، حديث رقم:2675).
(2) مسلم (كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة، ج:8، ص:94، حديث رقم:2749).

جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} غافر (60)، وقال ﷺ: (الدعاء هو العبادة)، فيتعلم فيه المؤمن كيف يفوّض أمره إلى الله تعالى ويتوكل عليه، فالدعاء يساعد للمؤمن على الصبر، لأنه لجأ إلى مدبر الأمر وإلى القوي الرحيم، فالله بيده جلب النفع ودفع البلاء، والدعاء سبب من الأسباب التي تجعل الإنسان يتأدب مع الله تعالى فيصبر على مسألته، والله تعالى يحب الإلحاح في السؤال و يحب من عبده أن يسأله، فكلما سأله كلما ازداد إيمان العبد، وزاد يقينه بالله، وزاد صبره فتنبعث الطمأنينة في قلب المؤمن فيخفف الله عنه ضغوط الحياة، وكلما دعا الإنسان ربه، كلما حصل على الأجر والثواب من الله تعالى من خلال هذه العبادة العظيمة. فيثبت الإنسان على دينه، ويقوى إيمانه ويقينه بالله، وتتجدد عزيمته على الرشاد ومواجهة صعوبات الحياة.

فالعلاقة بين الدعاء والتربية علاقة وطيدة وقوية، فكلما أيقن المرء أن هناك رب بيده أمور العالمين، من هداية وضلال، وحياة وموت، وفقر وغنى، وصحة ومرض، فإنه بالتأكيد سيرجع إليه ويسأله من الخير، ويسأله أن يدفع عنه الشر ويحفظه من الضلال، وهذا يربي المرء على الصبر لأنه يعلم بأن الله يستجيب دعائه، ويثبت لأنه يعلم أن التوفيق والهداية منه سبحانه.

المطلب الثاني: تطبيقات عملية للدعاء في الحياة المعاصرة:

يُعَدّ الدعاء منهجًا عمليًا شاملًا للحياة، لا يقتصر على التعبير اللفظي، بل يتجاوز ذلك ليكون سلوكًا يوميًا يعمّق الإيمان، ويربط الإنسان بربه في مختلف مجالات الحياة، فالإسلام دينٌ صالح لكل زمان ومكان، وعبادة الدعاء تظلّ حاجةً أصيلةً للإنسان مهما بلغ من التقدّم العلمي أو المادي، لأنّها تعبّر عن افتقاره الدائم إلى الله تعالى، واستمداده العون والتوفيق منه سبحانه في كل شأن.

فعلى المستوى الفردي، يُعدّ الدعاء وسيلةً عمليةً لتنظيم حياة المسلم اليومية؛ إذ يبدأ المؤمن نهاره متوجهًا إلى الله تعالى أن يبارك له في يومه، وييسر له أمره، فيحوّل أعماله الدنيوية إلى عباداتٍ يتقرّب بها إلى الله تعالى. وعند خروجه إلى عمله أو أدائه لمهامه، يستحضر نية الاستعانة بالله فيسعى بإتقانٍ وجِدٍّ، مستشعرًا أن توفيقه من عند الله، فيغدو الدعاء دافعًا نحو الإنتاج والإبداع.

وفي مواقف اتخاذ القرار، يشكّل الدعاء سلوكًا عمليًا في التوجّه إلى الله تعالى طلبًا للهداية والسداد، من خلال صلاة الاستخارة مثلا والاستعانة بالمشورة، مما يرسّخ الثقة بالله تعالى ويمنح الإنسان توازنًا نفسيًا يجعله أكثر حكمةً وثباتًا في اختياراته.

أما في المجال الاجتماعي، فيُسهم الدعاء في ترسيخ القيم الإنسانية العليا؛ إذ يدفع المؤمن إلى التسامح والعفو والرحمة، لأنه في دعائه يسأل الله الرحمة والمغفرة، فينعكس ذلك على سلوكه في علاقاته مع الناس، فيشيعُ جوّ المودة والتعاون داخل المجتمع، مصداقًا لقول النبي ﷺ: (من لا يرحم لا يُرحم)[1].

وفي البعد المجتمعي العام، يُعدّ الدعاء من الوسائل العملية لبثّ روح الأمن والسكينة بين الناس، لأنه يربّي فيهم الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين، ويذكّرهم بأن الله هو المتصرف في شؤون الكون والخلق، فيستمدّ منه المؤمن الطمأنينة والقوة في مواجهة أزمات الحياة وتحدياتها.

وفي ضوء التقدّم التقني والتغيرات السريعة التي يشهدها العالم المعاصر، تبرز الحاجة إلى تفعيل الدعاء في الواقع العملي من خلال المؤسسات الدعوية والتربوية والإعلامية، مثل الهيئات الشرعية، ومراكز تحفيظ القرآن، والمؤسسات التعليمية، إضافةً إلى المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، فهذه الوسائل تمثل ميادين حديثة يمكن من خلالها نشر الوعي بأهمية الدعاء، وآدابه، وأوقاته، وأثره في تعزيز التوازن النفسي والإيماني، وترسيخ القيم الإيجابية في حياة الأفراد والمجتمعات.

(1) مسلم (كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، ج:7، ص:77، حديث رقم:2318).

الخاتمة:

وبعد رحلةٍ علميّةٍ في التأمل في معاني الدعاء النبوي، وما يتضمّنه من دلالات عقديّة وتربويّة عميقة، تُظهر سموّ العلاقة بين العبد وربّه، وتؤكد أن الدعاء ليس مجرد ألفاظٍ تُقال، بل هو منهج حياةٍ متكاملٍ يعيد للإنسان توازنه الإيماني والروحي.

وقد أسهم هذا البحث في بيان أبعاد هذا الحديث النبوي الشريف وربطه بالواقع المعاصر، مما يُبرز خلود تعاليم الإسلام وصلاحها لكل زمان ومكان.

النتائج:

1- أظهرت الدراسة شمول الحديث محلّ البحث لمقاصد الإيمان الكبرى وأصول العقيدة الإسلامية، إذ يجمع في مضمونه بين الاستسلام لله تعالى، والتصديق به، والانقياد التام لأمره سبحانه، بما يعكس تكامل البناء العقدي الذي يُقيم الإيمان على أركان التسليم واليقين والطاعة.

2- كما بيّنت النتائج ما للحديث من أثرٍ تربويٍّ بالغ في تهذيب النفس وتقويم السلوك، إذ يغرس في المؤمن روح التوكّل الصادق على الله، والاعتصام بجلاله، والالتجاء إليه في مواجهة الضلال والانحراف، بما يجعل الحديث منهجًا تربويًّا متكاملًا في بناء الشخصية الإيمانية المتوازنة.

3- واتّضح من التحليل الموضوعي للحديث أنه يحثّ على الاقتداء بالنبي ﷺ في دوام اتصاله بربه، واستشعاره الدائم للفقر والافتقار إلى الله تعالى رغم كمال إيمانه ورفعة مقامه، وهو ما يعكس صورة القدوة النبوية في الجمع بين الكمال والتواضع الإيماني.

4- كما رسّخ الحديث في الجانب الإيماني إدراكًا عميقًا لحقيقة الوجود، مؤداها أن الحياة المطلقة لله تعالى وحده، وأن سائر الخلق إلى زوالٍ وفناء، وهو ما يُنشئ في النفس روح الخشوع والتواضع، ويغرس فيها وعيًا يُعيد توجيه الإنسان نحو الغاية التي وجد من أجلها.

5- وأبرزت الدراسة أهمية الدعاء بوصفه قيمةً روحية وتربوية فاعلة في الحياة المعاصرة، وضرورة تفعيله بأساليب عملية وبرامج مؤسسية تربط بين الجانب الإيماني والواقع المعيش، بما يُسهم في إصلاح الفرد والمجتمع، ويُرسّخ ثقافة الدعاء في الميادين التربوية والدعوية.

التوصيات:

ومن التوصيات التي خرج بها الباحث:

1- الدعوة إلى إحياء منهج الأدعية النبوية في التربية الإيمانية والتزكية السلوكية، من خلال دمجها في المناهج التعليمية والبرامج الدعوية والتربوية بوصفها مصادر أصيلة في بناء الشخصية المسلمة المتوازنة، وترسيخ قيم التوحيد والتوكل والافتقار إلى الله تعالى في نفوس المتعلمين.

2- توجيه الباحثين نحو مزيدٍ من الدراسات العلمية المتخصصة في الأدعية النبوية، من جوانبها الحديثية والعقدية والإيمانية والتربوية، بما يكشف عن أبعادها الإصلاحية والتزكوية، ويُسهم في إثراء المعرفة الإسلامية بمنهج نبوي متكامل يجمع بين العقيدة والتربية والعمل.

3- تعزيز ارتباط الناشئة بالنبي ﷺ من خلال إبراز جانبه التعبدي والإيماني، وذلك بتوظيف سيرته في البرامج التربوية والإعلامية والمراكز الدعوية، لترسيخ معاني الدعاء والإنابة، وتنمية الوعي العملي بالاقتداء النبوي في التوجّه إلى الله تعالى والتعلّق به في شؤون الحياة كافة.

المصادر والمراجع

1. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (1436هـ/2015م) .*المصنف* (تحقيق سعد بن ناصر الشثري). دار كنوز إشبيليا – الرياض.
2. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1426هـ) .*الاستغاثة في الرد على البكري* (تحقيق عبد الله بن دجين السهلي). مكتبة دار المنهاج – الرياض.
3. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (د.ت) .*الصارم المسلول على شاتم الرسول* (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). الحرس الوطني السعودي – المملكة العربية السعودية.
4. ابن حبان، محمد بن حبان البُستي. (1433هـ/2012م) .*صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع* (تحقيق محمد علي سونمز وخالص آي دمير). دار ابن حزم – بيروت.
5. ابن فارس القزويني، أحمد بن زكريا الرازي. (1399هـ/1979م) .*معجم مقاييس اللغة* (تحقيق عبد السلام محمد هارون). دار الفكر – بيروت.
6. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. (د.ت) .*سنن ابن ماجه* (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء الكتب العربية – القاهرة.
7. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ) .*لسان العرب* (الطبعة الثالثة). دار صادر – بيروت.
8. أبو الحسن، مسلم بن الحجاج. (1334هـ) .*الجامع الصحيح (صحيح مسلم)* (تحقيق محمد ذهني أفندي وآخرون). دار الطباعة العامرة – تركيا.
9. أبو داوود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني. (1430 هـ/ 2009 م)، *سنن أبي داوود*، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي). دار الرسالة العالمية.
10. أبو موسى، محمد محمد. (د.ت) .*خصائص التراكيب: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني* .مكتبة وهبة – القاهرة.
11. الأثيوبي، محمد بن علي بن آدم. (1414هـ/1993م) .*إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر* (الطبعة الأولى). مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة.

12. الإمام أحمد بن حنبل. (1416هـ/1995م) .*مسند الإمام أحمد بن حنبل* (تحقيق أحمد محمد شاكر). دار الحديث – القاهرة.

13. الإمام أحمد بن حنبل. (1421هـ/2001م) .*مسند الإمام أحمد بن حنبل* (تحقيق شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون). مؤسسة الرسالة – بيروت.

14. الإمام النسائي، أحمد بن شعيب. (1421هـ/2001م) .*السنن الكبرى* (تحقيق حسن عبد المنعم شلبي ومكتب التراث). مؤسسة الرسالة – بيروت.

15. الإمام مالك بن أنس. (1425هـ/2004م) .*الموطأ* (تحقيق محمد مصطفى الأعظمي). مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان – أبو ظبي.

16. البخاري، محمد بن إسماعيل. (1311هـ/1422هـ) .*صحيح البخاري* (تحقيق محمد زهير الناصر، الطبعة السلطانية). دار طوق النجاة – بيروت.

17. البزار، أحمد بن عمرو العتكي .(2009-1988) .*مسند البزار (البحر الزخار)* (تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وآخرون). مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة.

18. البيهقي، أحمد بن الحسين. (1401هـ) .*الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث* (تحقيق أحمد عصام الكاتب). دار الآفاق الجديدة – بيروت.

19. الترمذي، محمد بن عيسى. (1430هـ/2009م) .*الجامع الكبير (سنن الترمذي)* (تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون). دار الرسالة العالمية – بيروت.

20. الحافظ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1406هـ/1986م) .*تقريب التهذيب* (تحقيق محمد عوامة). دار الرشيد – سوريا.

21. الحافظ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1415هـ) .*الإصابة في تمييز الصحابة* (تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض). دار الكتب العلمية – بيروت.

22. الحافظ الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى. (1434هـ/2013م) .*مسند أبي يعلى الموصلي* (تحقيق وتعليق سعيد بن محمد السناري). دار الحديث – القاهرة.

23. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن. (1412هـ/2000م) .*سنن الدارمي* (تحقيق حسين سليم أسد الداراني). دار المغني – المملكة العربية السعودية.

24. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (1405هـ/1985م) .*سير أعلام النبلاء* (تحقيق حسين أسد، شعيب الأرناؤوط، وآخرون). مؤسسة الرسالة – بيروت.

25. السيوطي، محمد بن العلامة علي بن آدم. (1414هـ/1993م) .*ألفية السيوطي في الحديث: إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر* .مكتبة الغرباء – المدينة المنورة.

26. شيخ الإسلام ابن خسرورد الخراساني، أحمد بن الحسين. (1401هـ) .*الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث* (تحقيق أحمد عصام الكاتب). دار الآفاق الجديدة – بيروت.

27. الشيرازي، بدر الدين. (د.ت) .*عمدة القاري شرح صحيح البخاري* .دار الفكر ودار إحياء التراث العربي – بيروت.

28. عبد الرزاق، أبو بكر. (1403هـ/1983م) .*المصنف ويليه كتاب الجامع لمعمر الأزدي* (تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي). المجلس العلمي – الهند؛ المكتب الإسلامي – بيروت.

29. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (1426هـ/2005م) .*القاموس المحيط* (تحقيق مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي). مؤسسة الرسالة – بيروت.

30. القرطبي، أحمد بن عمر. (1417هـ/1996م) .*المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم* (تحقيق محيي الدين ديب ميستو وآخرون). دار ابن كثير ودار الكلم الطيب – دمشق/بيروت.

31. القسطلاني، أحمد بن محمد. (1323هـ) .*إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري* .المطبعة الكبرى الأميرية – مصر.

32. الكرماني، محمد بن يوسف. (1401هـ/1981م) .*الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري* .دار إحياء التراث العربي – بيروت.

33. النووي، يحي بن شرف. (1392هـ) .*المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج* .دار إحياء التراث العربي – بيروت.